المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
فرع الكتاب والسنة

زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة

دراسة وتخريج وتعليق

من أول كتاب الجهاد حتى نهاية الكتاب

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد
الطالب / عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الخريصي

إشراف الأستاذ الدكتور
جلال الدين بن إسماعيل عجوة

المجلد الأول
١٤١٨/١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالرحيم الجزيري كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((زوائد مصنف الإمام عبدالرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ... دراسة وتخريج وتعليق ، من أول كتاب الجهاد حتى نهاية الكتاب))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٩/٨/١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. جلال الدين عجوة	الاسم : د. وصي الله عباس	الاسم : د. عبد الباسط بلبول
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : .....

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. حسين فلمبان

التوقيع : .....

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد :

فهذا ملخص لرسالة الدكتوراه وعنوانها " **زوائد مصنف الامام عبدالرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة دراسة وتخريج وتعليق من أول كتاب الجهاد حتىنهاية الكتاب**".

وقد كان عملي في هذا الموضوع مشتملاً على مقدمة وقسمين وخاتمة. أما المقدمة فبينت فيها أهمية السنة بايجاز مع بيان حرص الصحابة ومن بعدهم على حفظها واتباعها ثم أوردت نبذة حول تدون السنة وتطوّره، وختمتها ببيان أهمية الموضوع وسبب اختياره لأنه من كنوز السنة النبوية التي لم يحظ من العناية ماحظي به غيره رغم أولويته وتقدم عصره والمكانة العلمية التي يتبوأها مؤلفه الامام عبدالرزاق الصنعاني اضافة إلى رغبتي في نفي التهم عنه مع ما تمثله الزوائد من أهمية كبيرة لدى الباحثين وطلبة العلم. وأما القسم الأول فجعلته في فصلين. الفصل الأول في الزوائد تعريفا وتأليفا ويشتمل على أربعة مباحث وأما الفصل الثاني فيشتمل على تعريف موجز بالحافظ الامام عبدالرزاق ويشتمل على سبعة مباحث، وأما القسم الثاني فيشتمل على جمع الأحاديث الزوائد من الأحاديث المرفوعة في مصنف الامام عبدالرزاق الصنعاني وترتيبها على الكتب والأبواب كترتيب المصنف ثم دراسة أسانيدها وتخريجها بعزوها إلى كتب السنة المشهوره وعمل الفهارس اللازمة، وقد جمعت الأحاديث الزوائد من خلال رسالة تقدم بها الطالب يوسف صديق لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عام ١٤٠١هـ وقد اشتمل البحث على زوائد عشرين كتاباً من المصنف على الكتب الستة بلغ عدد الأحاديث فيها ألفا وسبعمائه وخمسين حديثاً كان نصيبي منها سبعمائة وخمسة وخمسين حديثاً منها مائتين وثلاثة وأربعين حديثاً زائدة من جهة السند والمتن، وخمسمائة واثنى عشر حديثا زائدة من جهة السند، منها سبعة عشر حديثا سندها صحيح وخمسة أحاديث صحيحة لغيرها وحديثين حسنة وخمسمائة واحدى وعشرين حديثاً حسنة لغيرها، ومائة وأربعة وأربعين حديثا ضعيفة، وستة وستين حديثا ضعيفة جداً وقد ظهر لي من خلال البحث أهمية علم الزوائد، والمكانة العلمية التي يتبوأها الامام عبدالرزاق الصنعاني وأنه برىء من التشيع الذي اتهم به وذلك لتعديل الأئمة له واخراج أصحاب الأصول الستة وغيرهم لحديثه، وبراءته من الكذب الذي أدى إلى اتهامه به ضياع كتبه وكبره وفقد بصره في آخر عمره وأنه لم يكن زيديا بالمعنى المعهود الآن ولكن كان يميل إلى زيد بن على وابنه باعتبارهما من آل البيت، وأن له فقهه في تراجم مصنفه، وأن ماجاء في المصنف من الرواية عن الضعفاء أو رواية المنقطع والمرسل والمعضل إنما كان على منهج الاقدمين في ذلك وإنما فعلوه لاعتبارات سائغة مع البيان بالقول أو من خلال دلالة منهجهم عليه وأن المصنف يُعد ثروة حديثية ضخمة بما اشتمل عليه من فنون الرواية وما اشتمل عليه من فتاوى الصحابة والتابعين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الطالب	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
عبدالرحمن بن أحمد الخريصي	أ . د / جلال الدين بن اسماعيل عجوة	أ . د / محمد بن سعيد بن حسن بخاري

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١) .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ (٢) .

أما بعد :

فإن الله جل وعلا قد اختص محمداً صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأنبياء بالقرآن رسالة ومعجزة،وحجة بينة ودامغة،وأمره بالبلاغ فقال ﴿ ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته . . . ﴾ (٣) .

فبلّغ الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه خيرَ بلاغ ، وقام بها خير قيام ،

---

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٠٢) .

(٢) سورة الحشر ، الآية (١٨) .

(٣) سورة المائدة ، الآية (٦٧) .

مستمداً ذلك من حرصه على أمته ورحمته بأتباعه ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (١) .

وقد أعطاه الله البيانَ تفصيلاً لما جاء به القرآن ، وتوضيحاً للعقول بما يلائم الأذهان ، ويناسب مطالب الحياة في أي مكان ، وفي كل زمان ، ذلكم هي السنة .

والسنة **قرينة** القرآن ، فهي أحد قسمي الوحي الإلهي الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تضافرت النصوص من القرآن والسنة على حجية السنة ، **فمن القرآن :**

قوله تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (٢) .

وقوله تعالى ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ (٣) .

وقوله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ (٤) .

وقوله جل وعلا ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا

---

(١) سورة التوبة ، الآية (١٢٨) .

(٢) سورة النجم ، الآيتان (٣،٤) .

(٣) سورة النحل ، الآية (٤٤) .

(٤) سورة الحشر ، الآية (٧) .

يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ [1] .

وقوله ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [2] .

ومن السنة :

١- عن أبي رافع مولى رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال : قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم : " لا ألفينّ أحدَكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ما وجدنا في كتاب ا لله اتّبعناه " [3] .

٢- وعن المقدام بن معد يكرب أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال : " الا إني أوتيت الكتاب ومثلَه معه ... " [4] .

ولهذا فقد اهتم السلف رحمهم ا لله تعالى بالسنة اهتماماً عظيماً : حفظاً وكتابةً، ودراسةً ونشراً بين الأمة، وتوارثوا ذلك منذ عهدِ الصحابة رضوان ا لله عليهم، فقد بلغ من اقتدائهم برسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أن كانوا يفعلون ما يفعل، ويتركون ما يترك، دون أن يعلموا لذلك سبباً أو يسألوه عن علّته أو حكمته .

فقد أخرج البخاري عن ابن عمر رضي ا لله عنهما قال : " اتخذ رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيمَ من ذهب ثم نبذه النبي صلى ا لله

---

(١) سورة النساء ، الآية (٦٥) .

(٢) سورة النور ، الآية (٦٣) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنة، باب في لزوم السنة، حديث (٤٦٠٥) ١٢/٥، والترمذي في العلم، باب مانهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى ا لله عليه وسلم حديث (٢٦٦٣) ٣٦/٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح.

(٤) م ن، كتاب السنة، باب لزوم السنة، حديث (٤٦٠٤) ١٠/٥-١٢ وسنده صحيح.

عليه وسلم وقال : إني لن ألبسه أبداً ، فنبذ الناس خواتيمهم " [1] .

وبلغ من حرصهم على تتبعهم لأقواله وأفعاله أن كان بعضهم يتناوبه ملازمة مجلسه يوماً بعد يوم ، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيما أخرجه عنه البخاري : " كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم ، وإذا نزل فعل مثلَ ذلك " [2] .

أما بعدَ وفاته صلى الله عليه وسلم فقد سلك الصحابة - رضوان الله عليهم - مجالات أخرى للعناية بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والحفاظِ عليها.من ذلك حفظُها والتثبتُ منها حتى كان أحدُهم يرحل في الحديث الواحد مسافة شهر ليتثبت من حفظه ويقوم بتدوينه في صُحفه ، كل ذلك وفق منهج علمي وعملي فريد ، وقد اكتسب الصحابة ذلك لأنهم استشعروا عِظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم لحفظ الشريعة - كتاباً وسنة - وتطبيقِها ثم تبليغها إلى الأمة أداءً للأمانة التي اختيروا لها.فكانوا خير من حمل هذه الأمانة.وخير من أدّاها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا الاستشعارُ لعظم المسؤولية نابع مما وعوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كقوله : " بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " [3] .

وقوله : " نضّر الله امرءاً سمع مقالتي ووعاها فأدّاها كما سمعها فربّ مبلَّغ أوعى من سامع"[4] .

---

(١) كتاب اللباس ، باب خاتم الفضة ، حديث (٥٥٢٩) ٥/٢٢٠٣ .

(٢) كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، حديث (٨٩) ١/٤٦ .

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، حديث (٣٢٧٤) ٣/١٢٧٥.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، حديث (٣٦٦٠) ٤/٦٨ ، والترمذي في العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، حديث (٢٦٥٧،٢٦٥٨) ٥/٣٣-٣٤ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وقوله : " من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار " (١) .

لذلك كلِه كان الصحابة رضوان الله عليهم معَ حرصهم على تبليغ دين الله للأمة شديدي التحرّي والتثبتِ فيما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانوا لا يحدّثون بشيء إلا وهم واثقون من صحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،ولا يقبلون من الأخبار إلا ما عرفوا وتيّقنوا صحتَه وثبوَته ، وإليك أنموذجاً من ذلك :

فعن ابن سيرينَ قال : كان أنسٌ قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا حدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢] ، وبهذا **فتحت** صفحة مشرقة من صفحات العناية بالسنة والإلتزام بها والدفاع عنها .

وبدأت صفحة أخرى في عصر التابعين الذين سلكوا مسلكَ جيل الصحابة في حفظ السنة،مع إضافة مجالات أخرى لحفظها والعناية بها حسب الإمكانات والوسائل المتوفرة لهم في تلك العصور وقد تمثلت تلك المجالات في :

١. السؤال عن الإسناد ٢. البحث في أحوال الرجال ونقلة الأخبار الذي نتج عنه علمُ الرجال الذي أصبح ميزةَ هذه الأمة المسلمة عن غيرها من الأمم .

---

(١) أخرجه البخاري في العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث (١٠٧) ١/٥٢ ، ومسلم في المقدمة ، حديث (٢) .

(٢) رواه ابن ماجه في المقدمة ، باب التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث (٢٤) ١/١١ . وسنده صحيح .

٣. تدوين السنة الذي بدأ بصحف وأجزاء ثم تطور إلى مصنفات مبوّبة ومرتبة إما على الأبواب كالكتب الستة والموطأ وغيرها وإما على المسانيد كمسند الإمام أحمدَ وغيره .

والواقع أن الصحف التي كتبت في عصر الصحابة كانت النواة الأولى لما صُنّف في القرنين الثاني والثالث من الجوامع والمسانيد والسنن وغيرها ، ومن أمثلة هذه الصحف ما يلي :

١. صحيفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في فرائض الصدقة ، روى البخاري بسنده إلى أنس بن مالك : إن أبا بكر بعثه مصدّقاً وكتب له كتاباً فيه فرائضُ الصدقة ، وعليه خاتمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه : هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ...." (١) .

٢. صحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أخرج الخطيب وابن عبد البر من عدة طرق عن علي بن أبي طالب أنه خطب الناس فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه ليس في كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة فقد كذب " قال الراوي عنه : وكانت الصحيفة معلّقة في سيفه ، وفيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات وقوله صلى الله عليه وسلم : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ...(٢) .

ثم انتشرت كتابة الحديث وتدوينه - بدون تصنيف أو ترتيب - في جيل التابعين

---

(١) كتاب الزكاة باب زكاة الغنم ، حديث (١٣٨٦) ٢/٥٢٧-٥٢٨، وينظر تقييد العلم ص٨٧.

(٢) أخرجه البخاري في العلم ، باب كتاب العلم ، حديث (١١١) ١/٥٣، وينظر تقييد العلم ص٨٨ ، وجامع بيان العلم وفضله ١/٧١ .

المقدمة

على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلْقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك ، وقد كُتبت في هذا العصر من الصحف ما يفوق الحصر من أبرزها :

١. صحيفة سعيدِ بن جبير تلميذِ ابن عباس [١] .

٢. صحف مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس [١] .

وكانت هذه الصحفُ وغيرُها هي الأساس الثاني بعد صحف الصحابة لما أُلّف وصُنّف في القرنين الثاني والثالث ثم نشطت الحركة العلمية في جيل أتباع التابعين لما للسنة من منزلة عظيمة ، وكان من آثار ذلك بدء المرحلة الحقيقية لتدوين السنة المشرفة وذلك حينما كتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - إلى أبي بكر بن حزم (انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فإني خفت دروسَ العلم وذهابَ العلماء ولا تقبلْ إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً) [٢] .

وتلاه الإمام محمد بن شهاب الزهري - رحمه الله - حيث قال : (أمرَنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً فبعث إلى كل أرض له عليها سلطانٌ دفتراً)[٣].

---

(١) ينظر تقييد العلم ص١٠٢-١٠٣-١٠٥ .

(٢) أخرجه البخاري في العلم ، باب كيف يقبض العلم ، رقم (٣٤) ١/٤٩ .

(٣) ينظر جامع بيان العلم وفضله (١/٧٦) .

ولعل المراد بذلك التدوينُ الشامل للسنة . وما لبث أن تطور التدوين حتى ظهر التفريق بين التدوين الذي هو مجرد الجمع، وبين التصنيف الذي هو الترتيب والتبويب والتمييز في المصنفات التي جَمعت إلى جانب أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أقوالَ الصحابة وفتاوى التابعين ، بعد أن كانت تُتناقل مشافهة ، وكانت الصحف فيما سبق تقتصر على الأحاديث النبوية فقط وكانت طريقة التدوين في المصنفات المذكورة هي : جمع الأحاديث المتناسبة في باب واحد ، ثم يُجمع جملة من الأبواب أو الكتب في مصنف واحد خلافاً لما كانت عليه الصحف في عصر الصحابة والتابعين فقد كان مجردَ جمع للأحاديث دون ترتيب أو تمييز ، حتى حلّ القرن الثالث الهجري الذي يُعد عصر ازدهار العلوم الإسلامية عامة وعلوم السنة النبوية خاصة ، بل يُعد هذا القرن من أزهى عصور السنة النبوية ، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم ، ونشط فيه التأليف في علم الرجال ، وتُوسّع في تدوين الحديث ، فظهرت كتب الصحاح والمسانيد والسنن ، والجوامع ، والمصنفات ، وغيرها من الكتب الحديثية .

وقد برز في هذا العصر كثير من الحفاظ والنقاد والعلماء الجهابذة ، من أمثال : أحمدَ بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ويحي بن معين وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وغيرهم كثير ، وقد تميز التدوين في هذا القرن بما يلي :

١. تجريدُ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمييزُها عن غيرها بعد أن كانت قد دُوّنت في القرن الثاني ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

٢. الاعتناءُ ببيان درجة الحديث من حيثُ الصحة والضعف .

٣. تنوّعُ المصنفات في تدوين السنة .

وكان من بين هذا التراث الثمين مصنف الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين الذي صنف مرتباً على الكتب والأبواب مشتملاً على فتاوى الصحابة والتابعين .

وقد قمت بدراسة وتخريج زوائده على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة من كتاب الجهاد إلى نهاية المصنف والتي بلغت سبعمائة وخمسة وخمسين حديثاً .

سبب اختياري لهذا الموضوع :

يرجع اختياري للبحث في محيط السنة النبوية المطهرة عامة إلى سببين رئيسين :

الأول : واجبي نحو السنة النبوية خدمة ودراسة، استمداداً من مكانة صاحبها عليه الصلاة والسلام .

الثاني : تشرّفي بالانتساب الدراسي إلى قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بعد حصولي على درجة الماجستير في التفسير .

أما اختياري لهذا الموضوع الموسوم (زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ، دراسة وتخريج وتعليق) فيرجع إلى جملة أسباب :

١. إلقاء الضوء على بعض كنوز السنة النبوية حيث لم يحظ مصنف الإمام عبد الرزاق من العناية ما حظي به غيرُه من الكتب الحديثية ، فرأيت أن الاشتغال بزوائده على الكتب الستة يؤدي إلى خدمة جانب من الحديث ليس في الكتب الستة المشهورة والتي حظيت بالعناية دراسة وشرحاً وتخريجاً .

٢. أولوية مصنف الإمام عبد الرزاق ، لتقدّم عصره ، ولكونه من أعلام المصنّفين في السنة ولكون تصنيفه من أوائل ما وصل إلينا من جهود المصنّفين ، مع ما يشتمل عليه من مرويات وطرائقَ حديثية ، ومع هذا فلم أعلم أحدا درس أسانيد هذا العلَم الكبير في مصنّفه برغم شهرته الواسعة .

٣. المكانة العلمية للإمام عبد الرزاق الصنعاني حتى قيل : إنه ما رُحل إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رُحل إليه " .

٤. الرغبة في نفي التهم عن الإمام عبد الرزاق حرصا على تنقية السنة مما قد يقدح فيها أو في صاحبها عليه الصلاة والسلام .

٥. رغبتي في الاشتغال بالزوائد لما لمعرفتها من أهمية كبيرة لدى المشتغلين بالسنة المطهرة،خاصة إذا نوقشت تلك الأحاديث سنداً ومتناً ، وعُرف المقبول منها من المردود .

٦. أهمية الزوائد ، حيث تُذلّل أمام الباحثين وطلبةَ العلم صعوبة البحث في أصولها.

المقدمة

خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يكون مكوناً من مقدمة وقسمين وخاتمة ، أما المقدمة فبينتُ فيها أهمية السنة بإيجاز مع بيان حرص الصحابة ومن بعدهم على حفظها واتباعها ، ثم أوردت نبذة حول تدوين السنة وتطوّره ، وختمتها ببيان أهميةَ الموضوع وسبب اختياره ، وخطةَ البحث ، وعملي فيه ، أما القسم الأول فهو في الدراسة ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الزوائد تعريفا وتأليفاً ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : تعريف علم الزوائد .

المبحث الثاني : بيان أهميته وفضله .

المبحث الثالث : بيان مناهج العلماء في اعتبار الزوائد .

المبحث الرابع : أشهر الكتب التي صُنّفت في الزوائد .

الفصل الثاني : تعريف موجز بالحافظ الإمام عبد الرزاق .

وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وشهرته .

المبحث الثاني : مولده ، وأسرته .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الخامس : آثاره ومكانته العلمية ، ووفاته رحمه الله .

المبحث السادس : اتّهامه بالتشيع وغيره والردّ على ذلك .

المبحث السابع : تعريف موجز بكتابه المصنّف .

أما القسم الثاني : فيشتمل على جمع الأحاديث الزوائد من الأحاديث المرفوعة في مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني ، وترتيبُها على الكتب والأبواب كترتيب المصنف ، ثم دراسة أسانيدها وتخريجُها بعزوها إلى كتب السنة المشهورة .

وقد اشتمل البحث على زوائد عشرين كتاباً من المصنف على الكتب الستة ، وتلك الكتب هي:

١. كتاب الجهاد .
٢. كتاب المغازي .
٣. كتاب أهل الكتاب .
٤. كتاب النكاح .
٥. كتاب الطلاق .
٦. كتاب البيوع .
٧. كتاب الشهادات .
٨. كتاب المكاتب .
٩. كتاب الأيمان والنذور .
١٠. كتاب الولاء .
١١. كتاب الوصايا .
١٢. كتاب المواهِب .
١٣. كتاب الصدقة .
١٤. كتاب المدبّر .
١٥. كتاب الأشربة .
١٦. كتاب العقول .
١٧. كتاب اللقطة .
١٨. كتاب الفرائض .
١٩. كتاب أهل الكتابين .
٢٠. كتاب الجامع .

وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق رحمه الله .

عملي في البحث :

يتخلص عملي في البحث في النقاط الآتية :

١- نقلت زوائد المصنف التي جمعها الباحث يوسف صديق في رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠١هـ.

٢- ترجمت لرجال أسانيدها .

٣- حكمت على أسانيدها كلٍ بما يناسبه من صحة أو حسن أو ضعف من خلال معرفة حال رجال أسانيدها ، ومن خلال المتابعات والشواهد.

٤- خرّجت الأحاديث من خلال ما وقفت عليه من مصادر.

٥- شرحت الألفاظ الغريبة الواردةِ في بعض الأحاديث.

٦- عزوت الآياتِ إلى مواضعها في كتاب الله.

٧- عرّفت بالبلدان الواردة في بعض الأحاديث.

٨- علّقت على بعض الأحاديث عند الحاجة.

٩- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء.

١٠- ترجمت للأعلام الواردة في البحث في ملحق بنهاية البحث.

١١- قمت بعمل الفهارس العلمية وكانت على النحو التالي :

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.
* فهرس الرواة المترجم لهم ومواطنُ ذكرهم في كل سند.
* فهرس الأعلامِ الواردة في البحث.
* فهرس الألفاظِ الغريبة.
* فهرس الأماكنِ والبقاع.
* فهرس المصادرِ والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

منهجي في جمع الزوائد وتخريجها :

أولاً : كتابة الحديث وترقيمه كان على النحو الآتي :

[أ] التزمت بمنهج الحافظِ نور الدين الهيثمي حيث إنه أعم وأشمل وأكثر نفعاً من منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني ، حيث إن الهيثمي يعتبر في الزوائد كلاً من السند والمتن ، بينما ابن حجر لا يعتبر سوى السندِ فقط .

[ب] رقّمت الأحاديثَ ترقيماً تسلسلياً حسب أبواب المصنّف بحيث يكون للحديث رقمين رقم تسلسلي في الجهة اليمنى ورقم الحديث في المصنف في الجهة اليسرى

[ج] أوردت الأحاديث بأسانيدها كما في المصنف .

[د] اعتمدت في نقل الأحاديث على المخطوط وجعلته أصلاً ، فإن ورد خطأ في المطبوع نبّهت عليه في الهامش ، وإن كان الخطأ في المخطوط والمطبوع أثبتّه في الأصل ونبّهت على الصواب في الهامش مع التنبيه على ما يورده الشيخ حبيبُ الرحمن الأعظمي من تعليقات أو تحقيقات أحيانا .

ثانياً : التراجم كانت على النحو الآتي :

[أ] اكتفيت بترجمة للراوي في أول موضع يرد فيه مع التنبيه على درجته في كل موضع يتكرر ذكره فيه .

[ب] اعتمدت في الحكم النهائي على الراوي في الغالب على كلام ابن حجر في التقريب مع ذكر طبقته وسنةُ وفاته .

[ج] إذا اقتصرت على كلام ابن حجر في التقريب فلا أصرح باسمه إلا إذا ذكرت كلاماً لغيره من علماء الجرح والتعديل فإني أصرح باسمه .

[د] رتّبت مصادر الترجمة للراوي حسب النقل منها فـأقدّم المصـدر الـذي نقلـت منه الترجمة أولاً ثم أسرد بقية المصادر .

ثالثاً : الحكم على الإسناد كان على النحو الآتي :

[أ] حكمت على السند حكماً مبدئياً من خلال ما تبين لي من أحوال رجاله .

[ب] حكمت على الحديث حكماً نهائياً من خلال المتابعات والشواهد .

[ج] إذا كان الحديث مرسلاً - وهـو كثير في هـذا البحـث - فـإني لا أصـرح بضعف إسناده لظهور ذلك ، بل أذكر العلل الأخرى في الحديث فأقول مثلاً : مرسل فيـه كذا ، أو مرسل يرتقي إلى .....

رابعاً : التخريج كان على النحو الآتي :

[أ] أذكر أولاً من خرّج الحديث من نفس طريق المصنّف فإن لم يوجد ذلك فأبدأ بمن خرّج الحديث بنفس ألفاظ المصنف ، فإن لم يوجـد فـأقدم المتابعـات ، فـإن لم يوجـد فإني أقدم الشواهد من الكتب الستة أولاً ثم أخرّجه من بقية المصادر .

[ب] لم ألتزم بحصر المصادر التي ورد فيها الحديث .

[ج] رتّبت المظانّ التي ورد فيها الحديث حسب تسلسلها التاريخي .

خامساً : شرح الغريب كان على النحو الآتي :

[أ] اعتمدت في شرح الغريـب في الغـالب علـى كتـاب النهايـة لابـن الأثـير وقـد أستعين بغيره أحياناً .

[ب] إذا كان للفظة الغريبة أكثر من معنى فإني أورد ذلك مع التنبيه علـى المعنـى المراد في الحديث .

سادساً : التعليق على الأحاديث كان على النحو الآتي :

المقدمة

[أ] علّقت على ما يحتاج إلى تعليق كمسألة فقهية أو توفيق بين متعارضين أو مخالفة لحكم شرعي مشهور وغير ذلك .

[ب] رجّحت ما ترجّح عندي في المسائل الخلافية من خلال استعراض كلام العلماء في المسألة الواحدة دون الجزم بكون اختياري هو القول المختار عند عامة العلماء.

وبعد

فإني أحمد الله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على ما منّ به عليّ من إتمام هذا البحث وتيسيره ، ورغم الجهُد الذي بذلتُه والوقت الذي أفنيته فإني لا أدعي الكمال ولا مقاربتَه ، فإن الكمال لله وحده ، لكنني بذلت جُهدي ، ووصلت ليلي بنهاري باحثاً ودارساً ، ومدونا ومراجعاً ساعياً إلى تحقيق ما أمّلته وقصدته من الوصول بهذا البحث إلى أحسن صورة ، خدمة للسنة ، وإظهاراً لشكر النعمة ، راجياً من الله العلي القدير أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعاً لي يوم الدين ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وهذا جهدي ، وهو جُهد العاجز الضعيف ، وقد توخيت فيه السداد طاقتي ، وهو توخي الناقص الفقير ، فإن كان ما حررته صواباً فذلك من الله وحده ، وله الفضل والمنة لا شريك له ، وإن كانت الأخرى فذلك من نقصي وتقصيري ، وأسأل الله أن يتجاوز عني ويغفرَ لي زلتي ، ولا شك أن المنصف يهب خطأ المخطيء لإصابته ، وسيئاته لحسناته ، ومن ذا الذي يكون قوله كله سديداً ، وعمله كله صواباً ، وهل ذلك إلا للمعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، ونَطقه وحي يوحى .

﴿ع﴾